قصة قصيرة | قصة قصيرة | قصة قصيرة | قصيرة

ما رَوَاهُ الصقر

ريم درويش

منشورات الواحة

ما رَوَاهُ الصقر

ريم درويش

© جميع الحقوق محفوظة لدى منشورات الواحة.
عنوان الكتاب: ما رَوَاهُ الصقر. تأليف: ريم درويش.
نوع الكتاب: قصة قصيرة. عدد الصفحات: 45صفحة.
الناشر الإلكتروني: منشورات الواحة.
الرقم الدولي **EBIN**: 38-09-1-230729

لمتابعة جديد منشورات الواحة:

واتس: 00967779284583

إنستقرام: **manshurat_alwaha** تيليجرام: 9dWSGDis.gd/

يسمح بنشر محتوى هذا الكتاب بأي شكل من أشكال النشر الإلكتروني فقط مع تضمين وسم: (#ما_رواه_الصقر).

ولا يجوز اقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بشكل مادي أو معنوي إلا بموافقة المؤلف.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي منشورات الواحة

منشورات الواحة

لكل شخص يقرأ هذا الكتاب ويرى نفسهِ عالق بين السطور الممزوجة بالأحرف والكلمات.

أقول له: لا تكن مثلي؛ عليك أن تتعلم أن تقول "لا" لأي فِعل لا ترغب بهِ،

عِش حياتك كما تُحِبُها أنت، لا كما يأمرونك بها،

واجعل الحب جزء من حياتك لأن إذا سيطرت عليك القسوة

ستؤدي بها غيرك وأقرب الناس إليك

ولا تخضع لأي مخلفات قبلية،

لأن حتمًا ستنتهي بك الحياة إلى الموت.

"من طين القسوة بُنيَ منزلي المتواضع"

أكاد أختنق وأنا أتنقل بين حجراته الضيقة، لا أتواجد فيه سوى وقت النوم فقط، إذ ليس بمقدوري احتمال البقاء فيه طويلاً، كل شيء فيه يبعث على النفور.

فُطرت على الحب والأمل، لكن عائلتي على العكس من ذلك تمامًا، إذ لا تعرف أي معنى للحب والحنان، ومن الصعب عليّ العيش محتارًا طوال الوقت وبشخصيتين متناقضتين، إما أن أكون مثلهم قاسيَ القلب غليظ الطبع، أو أستمر على سجيتي التي أنا عليها لين القلب وافِر الحب.

هكذا عِشت حياتي أو بالأحرى عشتُ الحياة التي لا يطمح بها كل الصغار، حتى وجدت نفسي يومًا مدفوعًا برغبة لا شعورية لمحو صفات الخير الكامنة في قرار نفسي، كي أتعايش مع عائلتي وأندمج معها، وهكذا تملي عليّ مسؤوليتي فعل كل ذلك لكي تستمر حياتي في هذا المنزل المملوء بالكآبة والخوف.

لابد لي عندئذ أن أكون قاسي القلب مثلهم، وأنفذ كل ما يأمرونني به، وعلى أتم الاستعداد لخوض مغامرات غير محسوبة العواقب. هكذا أُرِيدَ لي أن أصبح، شخصًا كل ما عليه فعله هو الانتقام ممن قتل والده.

غرسوا لدي أفكارًا سوداوية، طُلب مني أن أكون شديد الجلافة خشن الطبع، صارمًا في كل شيء، قويًا لا يهتز مهما كانت الأسباب، على أتم الأهبة لأخذ الثأر من كل من تسببوا بحزن جدي.

أعلم بأن جدي وجميع عائلتي غشاهم الحزن عندما فقدوا والدي ولكن هذا ليس مبررًا بأن يجعلوا مني شخصًا آخر، وأنا أيضًا قلبي لم يشفَ من مرض الفقد، وحزين على رحيله، ولكن لا أُفضل أخذ الثأر فنحن أصبحنا في القرنِ الثالث والعشرون، ويجب أن نأخذ القصاص العادل عبر القانون ، فهذا كان رأيي أنا، واحتفظت به سِرًا كي لا أقع في جبروت جدي وحرمانه لي من بعض الأشياء،

فاستسلمت وأصبحت أعمل ما يقوله جدي لي،

علمني كيف أستخدم الأسلحة ، وبعض اللكمات ، فجدي بالأصل رجلٌ مصارع، فهو حريصٌ على أن

يطبعني بطباعه، وكان سعيدًا بكوني الحفيد الذكر الوحيد من بين ثلاث فتيات صغار،

اشتغلت معه بعض الأشغال، وعرفني على بعض التجّار، وأصبحت ذراعهُ الأيمن، يعتمد عليّ بكل صغيرة وكبيرة، وهذا كله وأنا في سِن الشباب الذي كان من المفترض أن أقضيه بين المرح والترفيه، ولكنني قضيته في تعلم الأسلحة واللكم وتنفيذ الأوامر،

أصبح الجميع يهابونني، بل أصبحتُ مصدر رعب أكثر من جدي، وللأمانة كنت سعيدًا بذلك، فقد حظيت على

الاحترام والهيبة من الكل، والمنزلة العالية بين الجميع، ولكن ما إن يحل الليل، والظلام يخيّم عليّ، وأصبح حبيسًا لغرفتي أبكي، نعم أبكي على كل شيء عملته ليس بإرادتي، على القساوة التي أعامل بها غيري، على الجحد والسلطة التي أتباهي بها، فكل ليلة تأنيب الضمير يبدأ دوامُه في تحريك مشاعري، ولكن ما الفائدة وقد تغلبت القسوة على الحب؟

وفي الصباح أستيقظ وكأن شيئًا لم يحدث في المساء، أستيقظ بنفسٍ عالية متكبرة لديها كل ما تتمناه من مال وجاه، إنه الصِراع النفسي بحد ذاته.

فبعد ما تجهزت من ترتيب هندامي توجهت إلى غرفة جدي التي يدير بها الاجتماعات، ترددت في الدخول

لأن الأمر الذي سأحدّثه عنه حتمًا لن يقبله ولكن لا محال للتردد، دخلت وألقيت عليه السلام.

جدي: وعليكم السلام يا بُني.

- أريد أن أحدثك بموضوع هام يا جدي.

جدي: تفضل، تحدث عما يجول في خاطرك.

ما زلت أهاب جدي حتى بعد ما أصبحت ذراعه الأيمن، والجلوس بجانبه يشكل مصدر قلق، لكن كسرت هذا الحاجز وتفوهت بالشيء الذي أريده، وصمت قليلاً وكان جوابه:

أنا موافق لكن بشرط، أنت من تتولى قتل قاتل أبيك.

لم يكن لدي خيار، فأنا أُريد ذلك الشيء، وأحلم به منذ سنين، الشيء الوحيد الذي لم أتخلَّ عنه إلى يومنا هذا..

فأجبت بالموافقة، لأنني أعلم أن قاتل والدي غير متواجد في البلد الذي نحن فيه، وهذا ما يجعلني مطمئنًا،

بالرغم من أن جدي عمل كل ما بوسعه لأجل أن يدمر قاتل أبي ولكن لن يكتفي إلا بموته.

بعد ذلك اتجهت لغرفة أمي لأخبرها بالقرار الذي اتخذته، فصرخت في وجهي، لأنها لا تُريدني إلا ذلك الشخص المتسلط وأن أكون مثل جدي.

ردت قائلة: أتتخلى عما اتفقنا عليه يا صقر؟!

- لا يا أمي.. ولكن لن أتخلى عن حلمي أيضًا.

قلت لها هذا الكلام وغادرت المنزل بأكمله، فلا يوجد أحدٌ به يهتم بما أتمنى أو بما أهتم، كل همهم هو كيف أصبح رجلاً قادرًا على أن يأخذ بثأر والده.

في الساعة العاشرة مساءً هاتفني جدي وسأل عن سبب تأخري، فأنا لم أعد للمنزل منذ خروجي الصباح.

فأجبته: لا تقلق يا جدي، ساعة وسأكون في المنزل.

فأنا تأخرت عمدًا لا أود الرجوع للمنزل، الشارع أرحم بي منهم، على الأقل في الشارع أشعر وكأنني صقر المولود حديثًا، الذي كانت الابتسامة لا تغيب عن شفتيه، وأشعر بأن الهواء يجدد روحي، عكس المنزل الذي كأنه يكبل قلبي ويسيطر على أنفاسي..

موت أبي هو السبب؛ لو ظل معنا ما كان هذا وضعي، وسأكون صقرًا محلقًا في سماء السعادة.

سويعات ووصلت للمنزل، وبختني أمي لأني تأخرت، ولأني لستُ في العمل.

وحاول جدي التدخل وقال لها: صقر لم يعد طفلاً صغيرًا يا ابنتي، دعيه وشأنه، فهو أعقل من أن يعمل شيئًا يخالف قوانيننا أو تعاليمنا له، صحيح ما أقوله يا صقر؟

أجبت قائلاً: نعم يا جدي.

أمي: وقرار الجامعة الذي أخذه فجأةً.

جدي: لا بأس، هذا لن يكون مشكلة، وهو على وعده بالانتقام وبالعمل معي..

تركتهما وهما ما يزالان في نقاش حاد حول القرار الذي اتخذته، الذي جعل أمي تضطرب، فلم أتأثر من نبرتها أو رفضها، فعلاقتي بأمي ليست جيدة منذ ذلك الحين.

القرار الذي اتخذته هو التحاقي بالجامعة، لقد حان الوقت كي أحقق حلمي، الحلم الذي تشبث بي منذ الصغر، أن أدرس بجامعة الهندسة، لدي ميولٌ وشغفٌ تجاه هذا المجال، أحب بناء المباني والتصميم،

وهذا هو الحلم الذي تبقى لي ولم يدفن مثل البقية، ولن أتخلى عنه مثلما اعتقدوا، فلم يعلموا بأنني أكملت دراستي دون علمهم بمساعدة جدتي، أكملت دراستي الثانوية التي منعوني عنها عبر الإنترنت حتى أخذت الشهادة وبامتياز، وعندما سألني جدي كيف سألتحق بالجامعة وليس لدي شهادة الثانوية؟

كذبت عليه وأجبته: لا تقلق بشأن ذلك الأمر يا جدي، فأنا أعرف شخصًا خبيرًا في تزوير الشهادات وطلبت المساعدة منه ولم يبخل عليّ وحصلت على الشهادة بكل بساطة.

فلو علم جدي كان سيحكم عليّ بالحبس لا محالة، جدي شخصٌ قاسٍ، لا يحب أحدًا، الحب لديه عبارة عن عمل وتنفيذ لأوامره، كان يحب والدي فقط، ونحن من قبيلة شديدة، هُم القانون، وهم القضاة، لا أحد يعارضهم، والذي يتدخل في طريقهم جزاؤه الموت، وكنت الضحية لدى جدي، نعم الضحية لأنني لم أستطع قول كلمة لا، فنفسي خضعت له ولسلطته وأصبحت مثله، فلا تلوموني، فأنا كنت صغيرًا عندما أخذني وعلمني أشياء لا يتخيلها العقل كان يجبرني ويهددني، زرع بخلايا عقلي القتل والانتقام حتى

كبرت، فلم يعد بوسعي النفور منه أو الاستعلاء عليه، فهو جدي، ولأنني بين قضبان سجنه، نعم أنا أسميه سجنًا، المنزل، والمدينة، ومكان العمل، وكل شيء يسيطر عليه.

أشرقت الشمس لتعلن عن يومٍ جديد، بدأ هواء مدينتي العليل يحرك ستار غرفتي، والعصافير بدت في حفلة الموسيقى الخاصة بها، فتحت عينيّ ببطء، تثاءبت وبعدها مشيتُ تجاه الشباك وأخذت نفسًا عميقًا، جعلتُ نسمات الهواء الباردة تخترق خلايا جسدي وتجددها وتلطفها، ناظرت الشمس، رأيتها مشرقة كغير عادتها، كأنها تحاول أن تخبرني بأن حياتي ستتغير وسأنتهي من الصِراع الذي أجزم بأنه سينتهي بي إلى الجنون، ونظرت للعصافير وإذا هي فعلاً تغرد لحفلة موسيقية ههه، سمعت أحدًا يخبط على باب غرفتي..!

مَن؟

جدتي: أنا يا بني.

فتحت لها الباب، دخلت وقبلتها على جبينها، قالت: أعددت لك القهوة التي تحبها، فلا أعلم لماذا تحبها هكذا سوداء.؟!

مثل حياتي يا جدتي، فلا اختلاف بينهما.

طبطبت بيدها الحنونة على رأسي وأخذتني بين ذراعيها تحتويني، تجعلني أعود للوراء حيث كنت طفلاً.

جدتي: اسمع يا بني، اليوم هو بداية لأيامك القادمة، وتذكر بأنك ذاهب لتدرس، وعلى قدر ما تستطيع اضبط نفسك، لا تتصرف وكأنك مع جدك، انسِ من أنت، كن صقر الذي تريده أنت وليس جدك وأمك، اعمل الأشياء التي تحبها، حان الوقت يا بني كي تبتعد عن أساليب جدك المتعجرفة والمخيفة.

- أنا متعجرف ومخيف يا جدتي ههه.

جدتي: نعم، سمعتك تندرج ضمن الأشباح، كل من في المدينة يهابونك.

- وأنتِ ؟!

جدتي: لا، كيف أهابك وأنت حبيب الروح، أنا أعلم من أنت، والظاهر منك عكس الذي تخفيه، أنت تحوي

بداخلك حبًا ولطفًا، ولكن قضى عليهم جدك بتعامله الجلف، لا تعتقد بأنه لا يحبك، جدك تعبيره عن حبه هكذا، يظن أن هذه هي الطريقة الصحيحة، ولما قُتِلَ أبوك ازداد شِدة وغلظة، وكل تفكيره هو الأخذ بالثأر، أما أمك هي من نفس طباع جدك، أنا أكره تصرفاتهم، ولا أود التقرب منهم بعد الآن، جعلوا حياتنا تسودها الكراهية والخوف، سيطروا علينا بأفعالهم السيئة.

- إلى متى يا جدتي..؟

جدتي: حتى تنتهي بنا الحياة يا بني، ليس لدي أمل بذلك، فأنا أيامي قليلة على هذه الدنيا، أما أنت طريقك طويل، سأدعو لك الله أن يخفف عنك، ويغير قدرك وتخرج من هذه المدينة بأكملها.

آمين، فكيف أحببتِ جدي؟

جدتي: كنت أحبه، واعتقدت بأنني سوف أغير من طبعه وأخطأت بذلك، فالشخص يظل على ما هو عليه بطِباعهُ وصفاته.

وأبي، كيف كان..؟!

جدتي: مثلك تمامًا، يُطيبُ له القلب، وبرغم الجدال الذي يحدث بينه وبين جدك إلا أن جدك كان يحبه كثيرًا،

ابنه البكر والوحيد، وهو الذي يجعل جدك هادئًا، والسبب الذي جعله أكثر شِدة هو موته، وانا أيضًا يابني

أريد الأخذ بثأر ابني ولكن ليس عن طريقك أنت، جدك استخدمك بطريقة بشعة، أعانك الله يا بني، واطمئن فأنا ملجأك بعد الله، والجهة التي ستدافع عنك دومًا، والدرع الذي سيحميك عند أي هجوم، لا تقلق واستعد ليومك هذا.

غادرت جدتي الغرفة، ظللت أفكر بكلامها، وغرقت بالتفكير ولم أنجُ منه إلا عند سماع رنة ساعة المنبه، نفضت ملابسي، ورتبت شكلي، ونظرت للمرآة وابتسمت، فأنا مغرم بشكلي!

دقائق وغادرت المنزل خلسة كي لا أبدأ يومي معكر المزاج، وصلت الجامعة وذهبت إلى القسم كي أسأل عن قاعة المحاضرات، دلني عليها أحد الطلاب، وبينما أنا متجه لقاعة المحاضرات أرى الناس تناظرني بتعجب أو باستغراب، فلم أكترث لهم ومشيت،

دخلت وجلست على الكرسي الخلفي وبدأت القاعة تزدحم بالطلاب والطالبات، وبدأ الكل يعرف عن نفسه إلا أنا فلم أتجاوب معهم، كنت منزويًا بعيدًا عنهم، طالما أكره حياتي فلا أريد إقامة أي علاقة مع أي أحدٍ كان، بعد لحظات جاء الدكتور، وبدأ في الشرح، وتعمق بأحد المواضيع التي شدتني، وكنت مستجيبًا لكلام الدكتور بقلبي وعقلي، فلقد دخلت هذا التخصص رغبةً وحبًا فيه.

انتهينا من المحاضرات وغادرت الجامعة فور ما انتهيت، فلا أود البقاء والجلوس مع أشخاصٍ أعتبرهم غرباء عني، ذهبت إلى جدي وكلي شغف لأحدثه عن يومي الأول في الجامعة، وتذكرت بأنه لا يحب سماع هذه الخزعبلات، كل ما يريد سماعه هل جاء قاتل أبي إلي المدينة، كم استلمنا أسلحة اليوم، وغيرها من الأشياء التي تسعده هو.

فبعد ما انتهيت من العمل مع جدي عدت للمنزل، وجدت أمي وألقيت عليها السلام، فردت عليّ ببرود كعادتها، وذهبت لغرفتي المكان الشاهد على انهياراتي،

غيرت ملابسي واستلقيت على السرير، وأنا كلي تعب، وكم كان يومي صعبًا ولكنه جيد، حلمٌ وسيصبح حقيقة ولعل وعسى تتغير معه حياتي.

تقلبت يمنة ويسرة ولم يَزُرني النعاس، شيء ما في داخلي يريد أن يتحدث عن يومه، كطفل عند ذهابه للروضة ولأول مرة، ولكن مَن سيسمعني؟ خطرت في بالي جدتي وفورًا ذهبت إليها وتحدثت معها، وكانت تسمعني بقلبها ولم تمل مني، لا حرمني الله منها.

مرَّ أسبوعان على دوامي في الجامعة دون أي شيء جديد، فقط يزداد حبي للدراسة يومًا بعد يوم..

في الأسبوع الثالث وأنا في ممرّ الجامعة شدّت انتباهي فتاة وكأنها تائهة، وتسأل عن شيء ما، لم أعرها أي اهتمام، ومشيت ولكن شيئًا ما جعلني ألتفت إليها مجددًا، لم أتخطاها، ظللت ملتفتًا إليها وكأن شيئًا مني ضائع ووجدته بوجهها الذي خطفني لعالم ديزني، لا أعلم ما الذي حدث لي فجأة، فأنا لم أتصرف مثل هذا التصرف البتة، وبقيت مثل ما أنا عليه حتى اختفت عن ناظري، ففقت من شرودي بها وقلت ما هذا الهراء، وغادرت الجامعة متجهًا إلى المنزل.

- أنت لطيف يا صقر.

وأنتِ جميلة، كيف هكذا جعلتي قلبي أسيرًا لك فقط من نظرة واحدة.

- أنا لم أعمل شيئًا..!

بل عملتِ، بعينيكِ الساحرتين، ووجهك النقي كالنهر، كل شيء متعلق بك جذبني نحوك.

- كل هذه شكليات يا صقر.

المعنى ؟

صحوت من نومي وأنا أتصبب عرقًا، نظرتُ إلى المكان الذي أنا فيه وأين أنا..! ، نعم فأنا في منزلي وهذه غرفتي كيف جاءت إلى هنا وتحدثت معها، أمسكت على رأسي لأتذكر وما كان هذا إلا حلمًا،

أيعقل هذا حتى في أحلامي لم تتركني،

ما الذي يحدث معك يا صقر.. أوقعت في غرامها؟!

فإذا كان هذا حقًا، كيف تغرم بأحد بمجرد نظرة ولم تعرف عنها شيئًا؟! وحتى هي لم تعرف عنك شيئًا، ولم تعرفك من الأساس!

عقلي لم يتوقف عن الأسئلة كعادته ويرهقني، حاولت النوم ولكن دون فائدة، شربت كوب ماء، وأخذت هاتفي أتصفح في الإنترنت حتى غلبني النعاس، استيقظت في الساعة السادسة صباحًا.

في الجامعة وأثناء دخولي إلى القاعة رأيت نفس الفتاة التي رأيتها بالأمس وفي الحلم أيضًا، اتسعت عيناي لتتأكد هل هي نفسها أم أنني أتخايلها في كل مكان أذهب إليه، فكانت هي بالفعل، فازدادت نبضات قلبي، شعرت بأنه يريد الخروج من موقعه،

فما الذي يحدث معي؟ حاولت تذكير نفسي من أكون ومن أنا، ودخلت وجلست على الكرسي الخلفي، وسمعت بأنها طالبة جديدة هنا معنا،

حدثت نفسي بألا أفكر بها ولا أعيرها أي أهمية، وهي فتاة كغيرها من الفتيات اللاتي لم أعيرهن أي اهتمام.

فمن هي لتبعثرني، من هي لتجعل تركيزي يختل هكذا،

لا ولم تكتفي بهذا فقط بل وتأتي في أحلامي وتسرق النوم من عينيّ، تجعلني أجري خلفها ولا أعلم أين

وجهتي، أهذا الحب أم سحرها الذي تفاعل عندما رأيتها..؟

آه رأسي كاد ينفجر من كثر التفكير بها، ليلاً ونهارًا، لم تختفي من مخيلتي كأن أحد سلطها عليّ، نعم لعل أحدًا سلطها عليّ فأنا لم أكن كذلك، فلا تروقني أي فتاة حتى لو كانت في غاية الجمال،

فلماذا هي بالتحديد من راقت لي وأعجبتُ بها؟ وبطريقة ربطها للحجاب الساتر، وببشرة وجهها الناعم وشفتيها اللتين كأنهما من سلالة الورد، أهي الورد بحد ذاتهِ، أما عن عينيها فلا أظن إني رأيتُ أجمل منهما،

تلمعان كأنهما لؤلؤ ومرجان
واسعتان بينهما قوسان زرقاوان
فَغُرقت بهما وبجمالهما
فسبحان الله الذي سواهما.

رأتني جدتي وأنا غارق في التفكير وتفوهت بكلام فصابت قلبي بصدمة لا أتوقعها ،

جدتي: أتُحب يا صقر..؟

ما هذا الهراء الذي تقولينه يا جدتي.

جدتي: هذه الحقيقة يا بني، فأنت في سفينة الحب تُبحِر، لا تكذب عليّ انظر لنفسك كيف أصبحت،

ثلاثة أشهر وأنت لست صقر الذي أعرفه، فإذا لم يعلم أحد بأمرك فأنا أعلم، لأنني مررت بمثل ما تمر به الآن يا صقر، هذا هو الحب، حدثني من هي؟!، كيف استطاعت إحياء قلبك بعد موته؟! من هذه التي استطاعت تحرير روحك من قبضة نفسك القاسية، أخبرني لأشكرها على ذلك.

لا أعلم من هي يا جدتي، كل الذي أعلمه هو أنني سأجن من كثر التفكير بها، ما الذي حدث معي يا جدتي، أليس كافيًا كل الذي يحدث معي لتأتي هي وتزيد فوق الطين بلة.

جدتي: لا يا صقر هذه هي التي ستشعرك بخفة وأكثر سعادة، ودامك تفكر بها إلى هذا الحد يعني أنك تحبها.

كيف أحبها وأنا لا أعلم عنها شيئًا وحتى هي، وكل الذي نعلمه عن بعض إننا في نفس الجامعة والقسم.

جدتي: ليس هذا شرطًا كي تُحبها، الحب يأسر القلب فجأة.

خذيني بين أحضانك، قومي بتدفئتي من نار الحب، هذا الحب كاد يقتلني، فأنا لا أريد أن أقع يا جدتي، لا

وجود للحب بكياني، وقد دفنته وأنا طفل ولا يجب أن يعود للحياة، لأن إذا عاد سأحكم على نفسي بالموت.

فلم تنطق بأي حرف، فقط اكتفت بكلمة بسم الله عليك، وبقيت بين أحضانها حتى بدأت شمس الصباح تغزو إلى غرفتي.

في الصباح استيقظت وما زلت بين أحضان جدتي، قبلتها وتركتها وهي في سبات عميق،

فتحت باب الدولاب ونظرت لملابسي واخترت أفضل ما عندي، وبدأت في تجهيز هنداميِ، وعملت رشة عطر من عطري المفضل، ورتبت شعري الذي أحبه أكثر شيء وغادرت منزلي على الفور...

***

في الجامعة...

رأيتها وهي تتخبط بين ملازمها وكأنها تبحث عن شيء ضاع منها، وقفت أناظرها من بعيد وأتأمل ملامحها التي فتنت قلبي، فجأة لاحظت على ملامحها الحزن والغضب في آن واحد، انتابني الاستغراب، ماذا حدث معها؟ للتو كانت على ما يرام، لم أتردد لحظة أثناء ذهابي لها، لم استطيع رؤيتها هكذا دون أن أقدم مساعدتي لها وأعلم ماذا بها.

السلام عليكم، ما خطبك؟! أهناك شيءٌ حدث معك؟!

- نعم، لقد فقدت بطاقتي الجامعية ولن أستطيع دخول الاختبار، وأنا قلقة بشأن ذلك.

لا تقلقي سوف نبحث عنها وسنحصل عليها بكل تأكيد، طمئني..

أخبريني عن آخر مكان كنتِ فيه وسنبدأ في البحث عنها من هنالك.

وأخبرتني، وذهبنا معًا وبدأنا في البحث ولم يتبقَ على الاختبار سوى بضع دقائق، وهي قلقة تكاد تبكي وأنا لم أحتمل ذلك ،أصبت بالضجر على عدم حصولي على البطاقة، حزنت بشأنها، فهي ممتازة في دراستها ومهتمة بها، وأصبحت منهارة لضياع بطاقتها التي لا تستطيع الاختبار إلا بها.

حان وقت الاختبار وجميع الطلاب داخل القاعة وتم توزيع الأوراق عدا أنا وهي مازلنا نبحث.

- أظن أننا لن نحصل عليها، عليك أن تذهب للاختبار، وأشكرك على مساعدتك، سأحدث الدكتور عما حدث لعل وعسى يساعدني.

قالت هذا الكلام وهي متحسرة والحزن يطغى عليها، لم أحتمل.. لم أحتمل رؤيتها هكذا، تركتها وذهبت للبحث مجددًا، أتخبط هنا وهناك بكل قوتي وجهدي، أبحث عنها آملاً في الحصول عليها وأستعيد لها ابتسامتها.

وصلت لقاعة الاختبار أبحث عنها ولم أرها، حدثت الدكتور قال: لا يتم الاختبار إلا بالبطاقة، أمرتها أن تذهب إلى البحث عنها، أو تذهب إلى قسم التسجيل وتبدأ في إجراءات أخذ بطاقة جديدة.

تحدث بغضب واغضبني فركلت الباب بقوة وخرجت أبحث عنها، ورأيتها في الممر تبكي.

- الدكتور منعني من الاختبار، لماذا لم يلتمس لي العذر، لماذا كل هذا التشدد، ماذا سيحدث إذا اختبرت وبعد ذلك سأتابع في استخراج بطاقة أخرى.

في هذه المدينة لا أحد يلتمس لنا العذر لا أحد يشعر بنا ويساعدنا، كل شيء يتخذونه بالأوامر والقوانين، لا أحد سيكسر أي قانون لأجل أحد، يا الله أخذني الكلام ونسيت ما أخبرك إننا حصلت عليها.

- على ماذا!؟.

البطاقة.

- هل تقول الصدق.

يمكن أكذب على أناس كثيرين أما أنتِ فتقال لك كل الحقائق.

خجلت من كلامي فسرعان ما غيرت الكلام : هيا لنختبر فالوقت لم ينتهِ بعد.

شكرًا يا...

أنا صقر، وأنتِ.

- أنا توليب.

أظنني لم أكذب عندما شبهتها بالزهور، ولكل امرئ من اسمه نصيب، وهي أخذت نصيب من اسمها بشكل كبير...

تفاوضت مع الدكتور، لا يريدنا الدخول ومنعنا من الاختبار، وأنا لم أسكت، وتطاولت عليه، والجميع حاوطهم الذهول من تصرفاتي، ويتساءلون من هذا المتعجرف الذي كان شبيه الكرسي ولم يصدر منه أي صوت كهذا؟

فلا أكثرت لأي أحد، وهاب الدكتور مني، وجعلنا نختبر بدون أي خصام، هكذا هم بعض الأشخاص لا يناسبهم...

إلا هذا الجانب من شخصيتي، ويستحقونه دون أن يراودني الندم بعد ذلك..

انتهينا من الاختبار ونظرت إلى توليب وذهبت إليها لأسألها عن الاختبار.

توليب هل أجبتِ كل الإجابات.

نعم ولكن يوجد سؤال لا أعلم إن كانت إجابته صحيحة أم لا.

إن شاء الله ستكون جميع الإجابات صحيحة.

ورحلت، ولكن شيئًا منها ظل عالقًا بيّ
رائحتها
لمعة عينيها
لطافتها

براءة وجهها الذي لم أجده بفتاة غيرها، ماذا عملتِ بي يا توليب وكيف سأتعامل معك؟ وأنا كل ما أراكِ كلي يتلهف لك وللحديث معك والجلوس بجانبك أكثر الأوقات.

رن هاتفي وكان المتصل جدي ومن صوتهِ اتضح لي بأنه غاضب وحدث معه شيء، حسنًا يا جدي مسافة الطريق وسأكون بجانبك.

وصلت للعمل وكان وجه جدي يوحي بأن هناك عاصفة ستدمر هذه المدينة.

جدي ما بك؟ لماذا أنت هكذا؟ ووجهك يبدو عليه التوتر.

جدي: قاتل والدك موجود في هذه المدينة، أظن أنه حفر قبره بنفسه، كيف له المجيء بعد فعلته تلك.

كيف عرفت وكيف سمحت له بدخول مدينتك.

جدي: صقر.

قالها هكذا وهو بكامل عصبيته: سأتركه يدخل مدينتي ولكن لن أتركه يخرج منها إلا وهو جثة، وأنت من سيأتيني به.... أفهمت؟، صقر أنت منتبه لكلامي؟!

نعم يا جدي أمرك.

تلعثمت وترددت بأمر جدي، وفجأة حضر طيف توليب أمامي، ووقعت بدوامة التفكير، هل لو علِمت من أنا ستكرهني، وما هي طبيعة عملنا؟!

بالطبع ستكرهني، فكل فتاة ترغب برجل تأمن معه وليس تشعر معه بالخوف، وحياتهِ مهددة على الدوام.

فأنا كنت خاضعًا لجدي، وحياتي ليس لها معنى، ولا أملك شيئًا لأهرب بعيدًا، أما الآن لدي حياة أخرى أود أن أعيشها.

أصابني الصداع والأرق، فذهبت إلى المقهى المفضل لدي، وأخذت كوبًا من القهوة ليهدأ رأسي قليلاً، ومن ثم توجهت للمنزل ودخلت غرفتي، وسرعان ما ارتميت على السرير، غصت في سبات عميق.

كأن بها شيء يشبهني
كأننا شخصان بروح واحدة
نعشق الصباحات الهادئة

ونسمع لأم كلثوم وعبدالحليم حافظ
ونقرأ الكتب نفسها،
حتى شُرب القهوة نُفضلها بطعمها الحلو لا المُر
نمقت القضايا السياسية، ولكن نتمنى عودة بلادنا مثل ما عَهدناها في السابق، يعمها الخير والسلام
أجدها في زوايا الحياة البسيطة
مثل ما أجدني أنا أيضًا،
فأرى بها نفسي أو إنها هي نصفي الثاني
كأننا خُلقنا من نفس الرَحِم ألا وهو رَحم
"الحب"

لم أقرأ الكتب منذ مدة ولكن ما إن عرفت إنها تعشق الورق والكتب عاودت في القراءة وأسبوعيًا..

نتنافس على من سينهي قراءة كتاب ما في وقتٍ قصير، علاقتنا تقدمت للأمام بعد مساعدتي لها، وكنت أتقرب لها رويدًا رويدًا، ولمحت لها على شعوري تجاهها، وبيننا قبول وتجاذب كبير، ولكنني معها أكون حذرًا وأتمهل في طرح الكلمات والتعبيرات، فهي تستحق كل معنى الاحترام والتعامل بأدب ورُقي،

وبإذن الله سوف أخطو كل الخطوات الصحيحة التي ستجعل منها فردًا أساسيًا في منزلي، ولكنني

متخوف بشأن ذلك الأمر، ولا أعلم ما الذي سيحدث معي في الأيام المقبلة، وهل أنا على صواب في ما أفكر به، وهل لي الحق بهذا الحب، وأن يكون لدي أسرة كما أود وحلمت بها؟!

عدت في صِراع أو أن الصِراع يلازمني حتى مماتي، ولكن هذه المرة سوف أتخذ القرار وأحسم الأمور التي ستجعلني أنا لا شخصًا آخر.

"قوس قزح جعلت حياتي، ألوان
جنة على أرضي الممتلئة بالنيران
زهرة أنبتت فيّ بعد ما كنت صحراء
غيثٌ تُعيد لروحي الحياة".

بعد عام أكملنا أول سنة دراسية واحتفلنا أنا وتوليب وبعض رفقاء الدراسة،

وقررت أخبر توليب عن حقيقتي المخفية عن الجميع، فهي تعرف عني كل شيء وتعرف جدتي، وأنها الأقرب لدي، عدا ثأر جدي وطبيعة عملي وشخصيتي التي أخفيتها عنها، أعلم بأن ذلك صعب عليّ ولكن لا أريد أن أخفي عنها شيئًا بعد ما أصبحت كل شيء، أريد بناء حياة لا زيف بها، فقط كل الحقائق تبنى عليها

حياتنا وحُبِنا، والقرار الأخير عائد لها إذا التمست لي العذر وأنني على قيود جدي وأسيره.

كتبت لها بخط يدي ورائحة عِطري، أريد الاعتراف لها بطريقة مختلفة، لعل وعسى يرق قلبها لي إذا شعر بالألم أثناء القراءة،

فكتبت لها رسالة على الهاتف بأن تذهب إلى المحل المجاور لمنزلها وتأخذ الشيء الذي جلبته لها.

***

الساعة التاسعة مساءً سمعت صفارة هاتفي التي توحي بأن هناك رسالة ما، فزّ جسدي مسرعًا لحيث الهاتف، وأخذته لأرى من المرسل ورأيت الرسالة باسم توليب: السلامُ عليكَ حيثما السلام يتدفق من منبع قلبك،

حقًا أنا انزعجت عندما قرأتُ ما خطته أناملك، ولكن رائحة عطرك كانت شفيعة لك، وحروفك التي أحسستها في قلبي كانت تقول لي صقر ليس بكل هذا السوء، الشخص الذي لم يجبرني على فعل شيء كيف له أن يكون كذلك، والذي يحترم الفتاة ولم يتخذ معها أي أسلوب بشع تستحقر نفسها بعد ذلك، عقلي لم يستوعب بأنك شخص مختلف عن الذي أعرفه وأراه بعين قلبي، نعم حزنت بعد ما عرفت من أنت ولكن لن أكون أنا والزمن وجدك عليك، لن أتخلى عنك بمجرد معرفتي بالحقيقة، فالحقيقة التي أعرفها عنك تمكث في قلبك،

أما هذه التي تحيط حياتك مجرد خدعة، كذب، حيلة، وقعت بهما دون إرادة منك، فقد كنت مرغمًا على هذا الشيء،

وأنا أحببت صقر بروحهِ الخلابة التي تزيد لحياتي جمالاً، وقبلك كنت في حياةٍ قبيحة،

أحببت قلبه الحنون وخوفهِ عليّ، أنت يا صقر رجُلٌ أحتمي بهِ من وحوش الحياة،

سعيد قلبي بوجودك معه، فأنا أحبك أنت، وشخصيتك الأخرى ادفنها وسأعمل على إحياء ما دفن في الماضي، ومنتظرة قدومك لتأتي ونقرأ فاتحة حياتنا الجديدة معًا.

هذا ما كان مكتوب بالرسالة، وما كتبته توليب بعد ما قرأت رسالة الاعتراف خاصتي، فعيناي أصبحتا نهرًا من الدموع، وقلبي يرقص فَرِحًا بما قالته، وأنا أحبها بقدر ما تُحبني هي أضعافًا، وسأذهب إليها عما قريب، وسأجعل من ضحكتها منزلي، ومن عينيها عالمي الصاخب بالحب.

أرسلت لها قائلاً: سآتي إليك في أقرب وقت، كوني في انتظاري أيتها الزهراء الجميلة.

ذهبت مسرعًا إلى جدتي وأخبرها بكل شيء حدث معي لتوقف معي وأستند عليها،

فسعدت لأجلي، وحضنتني وهي تبكي من شدة سعادتها لي، كم تتمنى أن تراني عريسًا، وترى أولادي بين يديها،

وتزرع بهم حياة سويّة عكس حياتي المختلة،

وحددنا يومًا للذهاب إلى منزل توليب وأتقدم لها بشكل رسمي وعلى سنة الله ورسوله، ولكن هنا المشكلة

هل جدي وأمي سيوافقان؟؛

هل سيتمنيان لي حياة أسرية سعيدة؟!

هل سيتركاني وشأني أُسس ما تبقى من حياتي في سلام؟!

لا أعتقد ذلك ولن يجعلاني أخطو مثل هذه الخطوة إلا بعد ما أن أجلب لهم قاتل أبي، وأنا لا أريد أن أقتل شخص من بعد هذا اليوم.

جدتي: إذن ما العمل يا بُني؟

لا أعلم يا جدتي، ولكن سأعمل كل الذي قال عليه جدي وسيكون هذا آخر عمل أعمله،

يا جدتي... موت أبي أحزنني، وأريد أن أخذ حقه من الشخص الذي أخذ روحه، ولكن ليس بقوانين الثأر والانتقام، وإنما بالقانون الذي شرعه الله.

جدتي: جدك هو القانون يا صقر، لا تقلق فأنا معك وسنحارب كل شيء معًا.

هاتفني جدي وذهبت إليه...

جدي: تعال يا صقر.

أهلاً يا جدي، ماذا تريد؟

جدي: حان الوقت يا صقر ولكن لن نقتله هو، بل سنقتل ابنته!

وسأحرق قلب أبيها مثل ما حرق قلبي على موت ابني، هي ابنته الوحيدة مثل ما كان ابني الوحيد، وهكذا سأكون انتقمت وأخذت بثأري، والعين بالعين والبادئ أظلم.

كل الذي تفوهت به: حسنًا يا جدي.

كنت حزينًا للغاية، وأفكر بالشيء الذي سيواجهني بعد ذلك.

جدي: صقر غدًا سيتم التخطيط وسأريك صورة البنت ووالدها، فأنت لم تعرفه جيدًا، لأنك كنت صغيرًا عندما هرب.

اكتفيت بهز رأسي على الموافقة، وذهبت إلى غرفتي.

السلام توليب

توليب: وعليكم السلام ، كيفك يا صقر.

لست بخير يا توليب، أشعر وكأن جبلاً ماكث على صدري.

توليب: تكلم، أخبرني ما بك يا صقر.

حان موعد أخذ الثأر يا توليب، وأنا من سيأخذ بثأر أبي، وسأقتل.

توليب: حسنًا ولماذا كل هذا الحزن، وأنت معتاد على القتل.

رغمًا عني يا توليب، فمجيئك جعلني أكره السلاح والقتل وكل الإجرام، أشعر بالأسى لأن الحب هو الطاغي عليّ الآن.

توليب: اهدأ يا صقر، فقد أخبرتني من السابق أن هذه آخر عملية لك، وهذا ثأر أبيك، نفذ ما أمرك بهِ جدك وللمرة الأخيرة.

أغلقت الهاتف ونمت حتى الساعة التاسعة صباحًا واستيقظت على صوت جدي وهو ينادي عليّ.

صباح الخير يا جدي.

جدي وهو سعيد على غير عادته: صباح النور يا حفيدي.

وأخذني بين ذراعيه، وظل يطبطب عليّ وقال: بكرة ستنفذ المهمة، وبكرة سيرتاح قلبي، وسينام أبوك في سلام.

ابتسمت له مجاملة وقلت: حاضر يا جدي وأنا مستعد، أرني الصورة.

أخرج الهاتف من جيب قميصه وأراني صورة قاتل أبي وابنته، وكانت هنا الصدمة غير المتوقعة، أسودّت الحياة بعينيّ، وانشق قلبي إلى نصفين وكل نصف بات ينزف

تساءلت بكسرة:

من هؤلاء يا جدي؟!

جدي: هذا القاتل واسمه الوليد، وهذه ابنته توليب، وتدرس في قسم الهندسة، وتقريبًا في عمرك أو أقل، أتعرفها؟

أنا في ارتباك: لا، لا أعرفها.

وخرجت من عند جدي، أخذت سيارتي وقمت بقيادتها بشكل مسرع،

كيف لتوليب أن تكون ابنة الوليد، وهي تقول لي إنها توليب سلطان؟!

لماذا وقعت بمثل هذه الواقعة، كيف لي أن أقتلها؟!

لا أستطيع.. لا أستطيع، يظن جدي أنه سيحرق قلب أبيها عليها، ولا يعلم بأني أنا الذي سيحترق،

يا لهذا الألم والصِراع الذي يحوم حولي دائما، لماذا أنا يجب عليّ تحمل كل شيء؟

لماذا أنا من يقع دائمًا في دائرة القرارات التي تهتك حياتي؟!

أخذت الهاتف واتصلت لها: توليب ممكن تخبريني اسمك الكامل حتى أخبر أهلي عنك.

توليب: وعليكم السلام حتى لو لم تلقِ عليّ السلام.

اسف يا زهرتي فأنا منشغل كثيرًا وأريد معرفة اسمك الكامل .

توليب: لا عليك، انا اسمي توليب الوليد سلطان.

حسنًا، سأتصل عليك لا حقًا.

أوقفت السيارة لم أستطع قيادتها بعد الخبر الذي صعقني، خرجت أتخبط في ضياع الأمنيات التي خُطِفت مني بلمح البصر، سقطت على الأرض وصحت بأقوى صوتي حتى تقطعت أحبالي الصوتية، رفعت يديّ أشكو للذي خلقني، فاجتمعت الغيوم حزنًا على أمري، فبكت السماء مواسية لقلبي، واشتد الرعد وهبت الرياح

تلاطم الأشجار تغيرت الطبيعة بلحظة وكأنها تُعزي روحي التي كادت تموت، فاستقمت لأرى ما يحدث ودعوت بأن تكون هذه هي نهاية الحياة وانتهي قبل أن أنهي حياتي بيدي تحت عنوان الثأر..

وفجأة توقف كل شيء، وانبعث في قلبي الطمأنينة والراحة كأن أحد ربت عليه، وقلت: كن معي يا الله فأنا عبدك المحتاج إليك.

اليوم الذي ينتظره جدي منذ مدة ،غير المنتظر لي، و لم أخبر جدتي لأنها ستمنعني، وستخوض في عراك مع جدي ولا أرغب في ذلك، كل شيء إلا جدتي.

أخبرني جدي بكل ما عليّ فعله وبكل ما خطط له، أخذت سلاحي واتجهت للمكان الذي تتواجد فيه توليب.

وصلت ورأيتها وكانت جالسة في الخارج على كرسي أحد المقاهي، وبيدها كتاب، وبهذا الوقت كان الشارع هادئًا يعمه السكون، لا يوجد به الكثير من الناس، عدا توليب وبعض المارة، فهي تحب هذا الوقت بالتحديد لتقرأ.

أنظارها بعين الحب والأسف على ما سأفعله لها، اليوم سأقتل حبيبتي وستتلطخ يداي بدمها،

من قاع القلب خرجت تنهيدة كلها وجع، اليوم سأغدر بمن وثقت بي وتظنني رجلاً..

تراجعت للخلف، ونزلت مني دمعة، فرميت بالسلاح داخل السيارة ،وهذا هو الوقت كي أفي بحبي وأكون كما ظنت بي.

ذاهب لها بحب الكون أجمع، لأقول لها بأنني فضلتها على ثأر أبي، ولا أقوى على قتلها،

وبينما أنا أخطو تجاهها توقفت بذهول فرأيتُ والد توليب، حاملاً السلاح وموجهه نوحي..!

وهي استقامت وأدارت لجهتي، وتوسعت عيناها، والخوف حل بها فجأة، أدرت لأرى ما الأمر، وما هي إلا ثوان ولم نشعر بأنفسنا إلا ونحن على الأرض مستقلين..

غارقين بالدم.

وكلانا أصبنا برصاص الانتقام، وحققوا ما تمنوا، هرع جدي إليّ مهرولاً والدموع تملأ عينيه.

جدي: صقر يا حبيبي لماذا لم تقتلها وترحل بسرعة، انظر ماذا حدث لك، لماذا لم تأخذ بثأر والدك؟!

لهذه الدرجة تأثير الحب كان أقوى ليمنعك عن فعل هذا الشيء.

نظرت إليه باستغراب كيف علم بأمري، رد قائلاً: نعم أعلم يا صقر، أعلم بحبك لابنة قاتل والدك، أتذكر تلك الليلة عندما حدثتك أنه جاء إلى المدينة، ويجب عليك أن تستعد، ولكن ردة فعلك كانت غريبة ليست كعادتك، وحتى تصرفاتك تغيرت، فكنت أراقبك من بعيد حتى علمت بأمرك، وعلمت بأن توليب هي نفسها ابنة الوليد، وتعمدت قتلها حتى استخرجك من هذا الهراء، لا يوجد حب يا صقر لا يوجد، أخطأت عندما أحببت، وأخطأت أكثر عندما أحببتها، لأجل ذلك اتفقت مع أحد الأشخاص ليتولى المهمة؛ لأنني أعلم بأنك لن تستطيع فعل هذا، ما كان عليك أن تحب ابنة خصمي.

حتى وأنا غارق بدمي توبخني، كفى يا جدي، أنا لست لعبة بين يديك تختار لها حياتها، وأنا لم أخطئ لقد عملت الصواب، أعلم أنه قد فات الأوان، ولكن سأموت وأنا راضٍ عن نفسي ولا ألومها، أنا فعلاً تغيرت، وكنت سأتغير وسأغادر بعيدًا عنك، لأنني لم أحتمل،

أعوامًا وأنا على قيودك ولا أستطيع التحرك، وها أنا الآن سأتحرر منك إلى الأبد، قل لي هل أنت سعيد بما تراه؟!

وها هي أيضًا غارقة بدمها وبهكذا أخذت بثأرك.

حاولت استجمع قوتي التي تتلاشي وأظن أنها النهاية، وقربت من توليب.

توليب توليب أصحي قاومي فقط لتسمعينني، أرجوك اصحي لأجلي.

جاء والدها ودفعني للوراء حتى تألمت وجدي هجم عليه، وازداد الشجار بينهم، وسمعت منهم بأن توليب عندما أخبرت والدها بشأني عَلِمَ من أكون، وعمل على التحري والبحث، وأيضًا عَلِمَ بتخطيط جدي، واكتشف جدي بأن أحدًا من رجالهِ خائن ونقل الأخبار للوليد.

تركونا نعاني ومازالوا في اشتباك وإطلاق نار، لا أحد منهم خائف علينا،

لا يبالون بنا، وكل همهم هو كيف سينال أحدهم مبتغاه ويحقق ما يريد.

حَبيتُ إلى جانب توليب، وروحي تستعد للقاء خالقها فكنت ادعو: يا خالق هذه الروح أوهبني ولو لثانية أبوح لها ما في قلبي،

فاقتربت منها ولمست وجهها، ففتحت عينيها وتحاول أن تتكلم ولكنها لم تستطع.

رددت قائلاً: لا تقولي شيئًا فقط اسمعيني، أنا أحبك، أحبك أكثر من نفسي حتى نفسي فضلتها عليك، ولم أسمع كلام جدي هذه المرة لأجلك، سامحيني يا توليب لم أعلم بأنك ابنة الوليد إلا من أيامٍ قليلة، سامحيني، ليت كان لدي سلطة على قلبي ولم أجعله ينبض لك، ليس كرهًا وإنما تجنبًا لمثل هذا اليوم، ليتني لم ألتقِ بك، لكنتي الآن على ما يرام، أنتِ هنا وبهذا الوضع بسببي، فأنا آسف، آسف بقدر حبي العظيم الذي أكنه لك،

يا للتناقض الذي بي، تارة أقول يا ليتني لم ألتقِ بك، وتارة اقول لك بأنني أحبك ومنزلك هو قلبي.

وفجأة توقفت عن الكلام، أشعر أنه حان الوقت لطلوع الروح وأنام للأبد،

فز جسدي بلمسة منها...

توليب: صقر أنا لستُ غاضبة منك، كل غضبي وحزني بأنني ابنة قاتل والدك، أنا التي يجب عليها التأسف يا صقر، بسبب والدي أصبحتَ أسيرًا لجدك وفقدت حياتك.

وجدت نفسي معك يا توليب.

توليب: كنت أتمنى حياة نهايتها سعيدة معك يا صقر، حياة خالية من الانتقام والتمرد، حياة يتخللها الحب فقط.

تعلمي يا توليب بأني سعيد اليوم.

توليب: ماذا تقول يا صقر، نحن على قارعة الموت وأنت تقول بأنك سعيد... انظر لا أحد يهتم لنا وتركونا بمفردنا.

ظنوا بأننا متنا، لا عليك منهم هؤلاء قُساة القلوب، فأنا سعيد لأننا سنموت معًا، وإذا لم نكن مع بعض في هذه الحياة الدنيا سنكون معًا في حياة الخلد هناك، حيث لا وجود للمآسي والظلم، حيث ما يوجد الحب والعيش بكرم وهناء.

توليب: صقر، أنا أحبك، لا داع للبكاء، ابتسم لأجلي.

وأنا أحبك، وقلت لك بأنني سعيد اليوم لأنك معي.

مسكت يديها بقوة، وتقابلنا وناظرنا بعضنا والحب ثالثنا، لمست خدي ونزلت دمعة منها،

وآخر ما تفوهت به: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وأشهد بأنني أحببتك حبًا جمًا.

وخمدت أرواحهم بسلام وصعدت إلى من هو أرحم منهم.

غرسوا لدي أفكاراً سوداوية، طُلب مني أن أكون شديد الجلافة خشن الطبع، صارماً في كل شيء، قوياً لا يهتز مهما كانت الأسباب، على أتم الأهبة لأخذ الثأر.

منشورات الواحة